رابط المادة على منصة باحث

حديث العصر

لقاء العصر)402(باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم

خالد المصلح

باب تحريم الظلم والامر برد المظالم. نقل المصنف رحمه الله تعالى عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك - 00:00:00

فمن كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم. رواه مسلم. الحمد لله رب العالمين واصلي وسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:00:20

هذا الحديث الشريف حديث جابر قال فيه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اتقوا الظلم والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه وهو على قسمين في الجملة ظلم يتعلق بحقوق الله عز وجل - 00:00:37

وظلم يتعلق بحقوق الخلق ما يتعلق بحقوق الله عز وجل هو كل مخالفة لامر امر به او نهى عنه لكل امر امر به ان يوجد او شيء نهى عنه يفعلها الانسان - 00:01:01

واما ما يتعلق الظلم الذي يتصل بحقوق الخلق فهذا اما في ايصال الاذى اليهم بغير حق او نقصهم ما لهم من الحقوق فالظلم فالظلم دائر على هذين الشيئين اما ان يوصل الانسان الى غيره اذى بغير حق - 00:01:21

واما ان يبخسه او ينقصه حقه وكلاهما داخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم والامر بتقوى الظلم هو امر باجتنابه. ولذلك جاء في رواية اخرى قال صلى الله عليه وسلم اياكم - 00:01:47

ظلم وهذا تحذير من ان يتورط الانسان في شيء من الظلم سواء كان ذلك في حق الله او في حق الخلق وينبغي ان ان يعلم ان كل ظالم سواء كان في حق الله - 00:02:05

وما افرضه من حقوقه جل في علاه او كان في حقوق الخلق فانما يظلم نفسه قال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكل من وقع في شيء من النقص في حق الله او في حقوق الخلق فانما يظلم نفسه - 00:02:22

ولذلك على الباغي وعلى الظالم تدور الدوائر فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ثم بعد ان حذر النبي صلى الله عليه وسلم عن الظلم بين شؤمه وعاقبته - 00:02:44

في الاخرة قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة. قوله فان الظلم ظلمات يوم القيامة هو بيان للعقوبة وان عقوبة الظلم لا تذهب ولا تغيب بل هي مما يجني الانسان عاقبته في الاخرة لم يذكر - 00:03:02

الدنيا هل يعني هذا ان الظالم لا يناله عقوبة ظلمه في الدنيا؟ الجواب لا يناله من العقوبات في الدنيا ما يكون رادعا له لو ابصر ولو عقل لكن عذاب الله اشد - 00:03:23

وعذاب الاخرة اعظم وما يكون من فوات الحظوظ في الاخرة اشد وقعا على الناس مما يمكن ان يصيبهم في الدنيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في تذكيره لبعض الناس ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة - 00:03:42

ولا شك ان عذاب الاخرة اعظم واخزى واكبر ولذلك ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ليردع النفوس قال الظلم ظلمات يوم القيامة. الظلم يوم القيامة يتحول الى ظلمات والظلمات المقصود بها هنا - 00:04:05

الظلمة التي تكون مع مع اهل المعصية والنفاق فلا يبصرون مواقع الهدى يوم القيامة فان الله الا يعطي المؤمنين يوم القيامة نورا يبصرون به مواقع الهدى وينجون به من الردى ويسلمون به من - 00:04:23

يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم الظالمون تطفئ انوارهم او تنقص انوارهم بقدر ظلمهم فقول

ظلمات على معناها اي انه لا نور لهم او انه ينقص نورهم بقدر ما معهم من الظلم - 00:04:43
النوع الثاني او المعنى الثاني من معاني قوله صلى الله عليه وسلم ظلمات يوم القيامة اي شدائد وكربات يلقونها يوم القيامة جزاء ظلمهم وهذا لا يبعد عن المعنى الاول فانه اذا طفئت انوارهم وقعوا في الشدائد والكربات - 00:05:03
ولهذا كل ما فسر به قوله صلى الله عليه وسلم ظلمات يوم القيامة يرجع الى انطفاء النور الذي به تحصل النجاة لاهل الايمان يوم القيامة ولهذا ينبغي للانسان ان يتذكر ويعتبر - 00:05:24
ويتعظ بمثل هذا الوعظ النبوي الذي يوقفه عن ايقاع الظلم على غيره والظلم في حقوق الله عز وجل التخلص منه بالتوبة الصادقة والاوبة الراشدة اليه واصلاح العمل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل عملا صالحا ثم اهتدى. واما ما يتعلق بحقوق الخلق فالامر اشد - 00:05:40
من كان عنده لاخيه مظلمة فليتحلله اليوم قبل ان لا يكون درهما ولا دينار فان الظلم في حقوق الخلق لابد فيه من الاستباحة والتحلل الغيبة النميمة آآ انتهاك الاعراض اكل الاموال بغير حق - 00:06:05
بخس الحقوق الواجبة على الانسان لغيره من نفقة او صلة او بر او غير ذلك اذا ظلم في هذه الاشياء فانه لا يتحلل منها بمجرد ان يقول استغفر الله العظيم واتوب اليه. بل لا بد من استباحة اصحاب الحقوق - 00:06:22
وهذا سيد الورى يقول من كان عنده لاخيه مظلمة فليتحلله اليوم يطلب منه الحل والاباحة والسماح اليوم قبل الا يكون درهم ولا دينار وهذا شاق على النفوس بالمشاهدة فانه يشق على الانسان ان يأتي الى غيره يطلب منه مسامحة. ثم لو قوى نفسه - 00:06:40
وجاء للمظلوم وطلب منه المسامحة قد لا قد لا يسامحه وبالتالي ينبغي ان يتخفف الانسان من حقوق الخلق. لكن ارجو من الله وهو ذو فضل وانعام ومن واكرام ان من صدق في التوبة وعجز عن رد الحقوق الى اهلها - 00:07:01
مع صدقه في الندم على ما مضى من ذنبه وظلمه فان الله يتحمله عنه. فضل الله واسع ويمكن ان يستشهد لهذا بقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه. ومن اخذها يريد اتلاف - 00:07:23
اتلفه الله اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك طهرنا من الظلم دقيقه وجليله صغيره وكبيره في حقك وفي حق خلقك واغفر لنا الخطأ والزلل وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:07:41